رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 93- سورة اَل عمران | الأية 29

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لن تنالوا وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم - 00:00:00

هذه الاية الكريمة من سورة ال عمران جاءت بعد قوله جل وعلا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض اذا ذهبوا ولا يفتدى به. اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصر - 00:00:30

كريم لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. الاية بين جل وعلا في الاية السابقة ان الكفار لو بذلوا ما يبذل ولو ملء الارض ما نفعهم ذلك يوم القيامة. فهذا - 00:01:00

تيئيس لهم. ثم انه جل وعلا حث المؤمنين على البذل والعطاء في سبيله. وكلما اعطى المرء مما يحب فذلك خير له. وذلك سبب لان ينال ما يرضيه يقول تعالى لن تنالوا البر. لن تصلوا ولن تدركوا - 00:01:30

البر البر يطلق على معان كثيرة. قيل الجنة لن تنالوا الجنة وقيل البر الصدق. وقيل البر العمل الصالح وقيل غير ذلك كثير. ولا منافاة بينها. فالبر العمل الصالح. والبر الصدق. والصدق - 00:02:10

الى الجنة والعمل الصالح سبب لدخول الجنة. فلا منافاة بينها لن تنالوا الجنة. او ولن تنالوا ما يوصلكم الى الجنة حتى تنفقوا مما تحبون الانفاق والعطا والنافق فتحة جح اليروبوع التي يفر منها اذا حجر من جهة الباب. الاساسي. الجربوع - 00:02:40

وجربوع لذهانته له جحره له باب ثم يقرأ فتحة خفية في اخره ينتقل منها الى حصر من الباب الاساسي. فهي الانفاق والنفق والانفاق يدل على البذل والخروج والعطاء حتى تنفقوا تعطوا مما تحبون. حث على الانفاق - 00:03:20

الجيد ترغيب في ان يعطي الانسان من من الشيء الذي يحبه هو المعطي. ما يعطي الفضل او يعطي ما لا يرغب فيه. وانما يعطي مما يحبه والله جل وعلا وصف الانصار رضي الله عنهم بانهم يؤثرون - 00:04:00

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. هم محتاجون اشد الحاجة الى هذا الشيء ويؤثرون به. وهذا هو العقل والرشد. لان المرأة اذا اعطى شيئا فهو له واذا اكله ذهب عليه. والصحابة رضي الله عنهم - 00:04:40

تنقل ان الكأس كأس الماء شربة الماء دارت على عشرة في معركة من المعارك يأتي المرء بقليل من الماء للرجل الذي اتعب واوشك على الموت فيعطيه يناوله الماء فيسمع انين من خلفه فيقول لك احوج اعطه - 00:05:10

فيعطيه للثاني فيقول يسمع من خلفه يئن فيقول ذاك احوج حتى تصل الى التاسع فيقول اعطه ذاك فهو احوج مني. فيذهب الى العاشر فيجدهما قد مات. ثم يعود ادعوا اليهم واحدا بعد الاخر ويجدهم قد فارقوا الحياة. كلهم في امس الحاجة الى شربة الماء ومع هذا يؤثرون بها - 00:05:40

اخرين رضي الله عنهم وارضاهم. فالمؤمن مأمور بالانفاق ويختار الطيب الذي يوده ويريده ويحبه هو لنفسه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما من الذي ما الثانية من هذه تبعيضية وما هذه موصولة؟ او موصوفة؟ مما من الذي تنفقون او من الشيء الذي - 00:06:10

تحبونه مما تحبون. وهذه والله اعلم كما قال بعض مفسرين عامة في كل شيء. الانفاق من المال الانفاق والعطاء من الجاه بالشفاعة ونفع الغير. الانفاق والعطاء من البدن يعني عنده قدرة على ان يعمل لغيره شي ينفعه في عمل ذلك. الانفاق والعطاء من - 00:06:50

العلم الذي اعطاه الله الانفاق والعطاء من الرأي الذي اكرمه الله جل وعلا الانفاق والعطاء من النصيحة التي ينصح بها اخاه المسلم فليست خاصة بالمال وحده والله اعلم كما قال بعض المفسرين فكل ينفق مما - 00:07:30

ما اعطاه الله جل وعلا. وعطاء الله جل وعلا لعباده يتفاوت. هذا اعطاه العلم وهذا اعطاه المال وهذا اعطاه القدرة البدنية والقوة وهذا اعطاه الرأي وهذا اعطاه كذا هذا اعطاه كذا وهكذا. فكل ينفق مما تفظل الله جل وعلا به. عليه - 00:08:00

ايه ؟ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وما تنفقوا من شيء ان الله به عليم. يطمئن جل وعلا عبادة ويفرحهم ويدخل عليهم ما يسرهم اي شيء الثقة فالله جل وعلا مطلع عليه ويثيبك عليه. قد - 00:08:30

يفهم من الاية السابقة ان الانسان ما ينتفع الا بالشيء الذي يحبه. اذا انفقه وان الشيء الذي لا يحبه لا ثواب له. ووضح وبين جل وعلا لعباده ان اي شيء ينفقه العبد فان الله جل وعلا يعلمه. ويطلع عليه - 00:09:10

ويثيبها عليه. يثيب على الجزيل جزيلا جل وعلا. ويثيب على ما دون ذلك بحسبه مع تفضله جل وعلا وزيادته. والله جل وعلا يعطي على الحسنة عشر امثالها الى سبع مئة - 00:09:40

سواء الى اضعاف كثيرة. فهو يزيد جل وعلا ولا ينقص. وما انفقوا من شيء اي شيء فان الله به عليم. ما يقال هذا شيء يصير تمرة. ماذا يكون ثوابها لا ثواب لها او ثوابها يسير. كل ما انفقت وان قل فالله جل وعلا يعلمه - 00:10:00

ويعطيك ثوابه مع الزيادة بدون النقص. هذه الاية الكريمة لما انزلها الله جل وعلا في كتابه كان لها وقع عظيم. في نفوس القلوب الحية المؤمنة بالله تبارك وتعالى المطبقون لكتابه حينما يسمعون الاية يسارعون - 00:10:30

ويطبقون رضي الله عنهم هذا ابوطلحة الانصاري رضي الله عنه له بستان عظيم فيه ماء طيب واشجار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخله وهو مال نفيس. لما سمع هذه الاية فكر في نفسه ما هو اغلى شيء - 00:11:00

من عندي هذا البستان فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الله جل وعلا يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي بيرحا - 00:11:30

وانها صدقة لله ولرسوله ارجو برها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن ذاك مال الرابح ذاك مال الرابح. هذي عطية عظيمة. عطية جزلة يقول ضعها يا رسول الله حيث اراك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:11:50

سمعت ما قلت وارى ان تجعلها في الاقربين. الصدقة على الفقير صدقة وعلى القريب اثنتان صدقة وصلة صلة رحم وقسمها ابو طلحة رضي الله او عن في اقاربه عمر رضي الله عنه - 00:12:20

فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني ما اصلت ما لنا احب الي من سهمي الذي بخيبر به يا رسول الله. فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحبس الاصل ويسبل - 00:12:50

المنفعة يعني يكون ريعه في سبيل الله واصله عينه تبقى ما تباع وقف وهذا هو الوقف. كل من الصحابة رضي الله عنهم ينفق ويعطي مما بين يديه عبد الله بن عمر رضي الله عنه لما سمع هذه الاية قال احب شيء الي جارية - 00:13:10

عنده اسمه مرجانة رومية يقول فقلت هي حرة لوجه الله هذا امر على اغلى ما احب وانفق واغلى شيء علي. لوجه الله تعالى وعمر رضي الله عنه كان عنده جارية من سبي جلولة فاعتقها لوجه الله - 00:13:40

جل وعلا وجاء زيد ابن حارثة رضي الله عنه من فرس فجعله في سبيل الله يسارعون رضي الله عنهم اذا سمعوا نداء الله استجابوا يقول جابر بن عبدالله رضي الله عنهما من احد من الصحابة ذا قدرة على الوقف الا وقف. لان الوقف - 00:14:10

هو تسبيل المنفعة وتحبيس العصر. ويراد بالوقف ما اريد به وجه الله جل وعلا. مثل يسبل هذا النخل. ثمرته تنفق وعينه يسبل هذه الارض تكون مسجدا. تكون سكنا للفقراء والمساكين. تكون مدرسة - 00:14:40

بيت علم تكون مستشفى يعالج بها المسلمون. وهكذا. والوقف يختلف عن الوصية الوصية ان يوصي المرء بعد موته بكذا وكذا وهذه صدقة من الله جل وعلا على عبده فيها خير. لكن الافضل المبادرة بالوقف في حال صحته - 00:15:10

وحاجته. يقول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن افضل الصدقة قال ان تتصدق وانت صحيح الشحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى. ولا

تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان. الوصية هي التي يوصي بها الانسان - 00:15:40
كانوا حال حياته. ويكون تنفيذها بعد الموت. والوقف هو الذي ينفقه الانسان بل هو يخرجه ويتخلى عنه في حال حياته وصحته.
وفي كليهما خير الا ان الوقف افضل والوصية قد يكون الانسان يتأخر فيها يخشى الحاجة - 00:16:10
اذا قال هذه الارض تجعل مسجد بعد وفاته مثلا. قبل الوفاة له فيها ما دام انها وصية وليست بوقف. يعدل يزيد فيها ينقص ينقلها الى مكان اخر اما اذا اوقفها وقف منجزا فانه لا يتصرف فيها حينئذ. روى وكيع في تفسير - 00:16:40
في عن عمرو ابن ميمون في قول الله تعالى لن تنالوا البر. قال الجنة. وقال الامام احمد عن انس ابن مالك رضي الله عنه كان ابو طلحة رضي الله عنه اكثر الانصار بالمدينة مالا. ابوطلحة اكثر خبر كان. كان ابو طلحة اكثر - 00:17:10
انصاري بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاه وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم بجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:30
انما يدخلها الان والله اعلم في حكم الداخلة في المسجد. لان المسجد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان في مقدمته وهي خلف المسجد من خلفه من جهة الشمال. نعم. ويشرب من ماء فيها طيب - 00:17:50
قال انس رضي الله عنه فلما نزلت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيروحاه وانها صدقة - 00:18:10
قل لله ارجو بها برها وذخرها عند الله تعالى. فظعها يا رسول الله فظعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذاك مال الرابح ذاك مال الرابح وقد سمعت وانا ارى ان تجعلها - 00:18:30
بالاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول افعل يا رسول الله يعني اقسمها في الاقربين كما امرتني فقال افعل يا رسول الله؟ فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وفي الصحيحين ان عمر رضي الله - 00:18:50
عنه قال يا رسول الله لم اصب مالا قط هو انفس عندي من سهمي الذي هو بخيبر فما تأمرني به؟ قال احبس الاصل واسبل الثمرة.
نعم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:19:10
بارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:30